بكونه اهلك قومه اوان الثلاثة كانوا انبيا ولم يكونوا رسلا لكن في صحيح ابن حبان من
حديث ابي ذر ما يقتضي انه كان مرسلا والتصريح بانزال الصحف علي شيث وقد سماك الله
اي في القران في سورة بني اسرائيل عبدا شكورا وهذا موضع الترجمة اشفع لنا الي ربك الا
ترى الي ما نحن فيه فيقول ان ربي عز وجل قد غضب اليوم غضبا لم يغضب قبله مثله ولن
يغضب بعده مثله وانه قد كانت لي دعوة دعوتها علي قومي ولابي ذر وقد كان وهي التي اغرق
بها اهل الارض يعني ان له دعوة واحدة محققة الاجابة وقد استوفاها بدعائه علي اهل الارض
فيخشى ان يطلب فلا يجاب وفي حديث انس عند الشيخين ويذكر خطيئته التي اصاب
سواله ربه بغير علم فيحتمل ان يكون اعتذر بامرين احدهما انه استوفى دعوته المستجابة
وثانيهما سواله ربه بغير علم حيث قال ان ابني من اهلي فيخشى ان تكون شفاعته لاهل
الموقف من ذلك نفسي نفسي نفسي ثلاث اي فهي التي تستحق ان يشفع لها اذهبوا الي
غيري اذهبوا الي ابراهيم زاد في رواية انس خليل الرحمن فياتون ابراهيم فيقولون
يا ابراهيم انت نبي الله وخليله من اهل الارض لا ينبغي وصف نبينا صلي الله عليه وسلم بمقام
الخلة الثابت له علي وجه اعلا من ابراهيم اشفع لنا الي ربك الا ترى الي ما نحن فيه من
الكرب فيقول لهم ان ربي قد غضب اليوم غضبا لم يغضب قبله مثله ولن يغضب بعده
مثله واني قد كذبت ثلاث كذبات بعينها ثم فذكرهن ابو حيان يحيى بن سعيد
التيمي الراوي عن ابي زرعة في الحديث واختصرهن من دونه وهي قوله اني سقيم وبل
فعله كبيرهم وقوله لسارة هي اختي والحق انها معاريض لكن لما كانت صورتها صورة
كذب سماها به واشفق منها استقصارا لنفسه عن مقام الشفاعة مع وقوعها لان من
كان اعرف واقرب منزلة كان اعظم خطرا واشد خشية قاله البيضاوي نفسي نفسي نفسي ثلاثا
اذهبوا الي غيري اذهبوا الي موسى فياتون موسى فيقولون يا موسى انت رسول الله فضلك
الله برسالته وبكلامه علي الناس بالافراد عام مخصوص علي ما لا يخفى فقد ثبت انه
تعالي علم نبينا صلي الله عليه وسلم ليلة المعراج ولا يلزم من قيام وصف التكليم ان يشتق له منه
اسم الكليم كموسى اذ هو وصف غلب علي موسى كالحبيب لنبينا صلي الله عليه وسلم وان كان شارك
الخليل في الخلة علي وجه اكمل منه اشفع لنا الي ربك الا بتخفيف اللام ولابي ذر عن المستملي
والكشميهني اما بميم مخففة بدل اللام ترى الي ما نحن فيه من الكرب فيقول ان ربي قد غضب
اليوم غضبا لم يغضب قبله مثله ولن يغضب بعده مثله واني قد قتلت نفسا لم اؤمر
بقتلها بضم الهمزة وسكون الواو بدل قتله القبطي المذكور في اية القصص وانما استعظمه
واعتذر به لانه لم يومر بقتل الكفار او لانه كان مامونا فيهم فلم يكن له اغتيال ولا يقدح في عصمته
لكونه خطا وعده من عمل الشيطان في الاية وسماه ظلما واستغفر منه علي عادتهم في استعظام
محقرات فرطت منهم نفسي نفسي نفسي ثلاثا اذهبوا الي غيري اذهبوا الي عيسى وفي
رواية ابي ذر زيادة ابن مريم فياتون عيسى فيقولون يا عيسى انت رسول الله وكلمته
القاها الي مريم اي اوصلها اليها وجعلها فيها وروح منه اي وروح صدر منه لا بتوسط

مايجري

مايجري مجرى الاصل والمادة له وكلمت الناس في المهد حال كونك صبيا اي طفلا والمهد
مصدر سمي به ما يمهد للصبي من مضجعه وسقط صبيا لابي ذر اشفع لنا اي الي
ربك حتى يريحنا مما نحن فيه الا ترى الي ما نحن فيه من الكرب فيقول عيسى ان ربي قد
غضب اليوم غضبا لم يغضب قبله مثله زاد ابو ذر قط ولن يغضب بعده مثله ولم يذكر
ذنبا وفي رواية احمد والنسائي من حديث ابن عباس اني اتخذت الها من دون الله وفي
رواية ثابت عند سعيد بن منصور نحوه وزاد وان يغفر لي اليوم حسبي نفسي نفسي نفسي
اذهبوا الي غيري اذهبوا الي محمد صلي الله عليه وسلم زاد في حديث انس الطويل الرقاق
فقد غفر الله له ما تقدم من ذنبه وما تاخر فياتون محمدا صلي الله عليه وسلم
سقطت التصلية في الموضعين لابي ذر فيقولون يا محمد انت رسول الله وخاتم
الانبيا وقد غفر الله لك ما تقدم من ذنبك وما تاخر يعني انه غير مواخذ بذنب
ولو وقع قال في فتح الباري ويستفاد من قول عيسى في حق نبينا هذا ومن قول
موسى اني قتلت نفسا وان يغفر لي اليوم حسبي مع ان الله قد غفر له بنص
القران التفرقة بين من وقع منه شي ومن لم يقع منه شي اصلا فان موسى مع
وقوع المغفرة له لم يرتفع اشفاقه من المواخذة بذلك وراى في نفسه تقصيرا عن
مقام الشفاعة لانه غفر له ما تقدم من ذنبه وما تاخر بمعنى ان الله اخبره انه لا
يواخذه بذنب ولو وقع منه قال وهذا من النفائس التي فتح الله بها في فتح الباري
فله الحمد وقال القاضي عياض ويحتمل انهم علموا ان صاحبها محمد صلي الله عليه وسلم
معينا وتكون احالة كل واحد منهم علي الاخر علي تدريج الشفاعة في ذلك اليه
صلي الله عليه وسلم اظهارا لشرفه في ذلك المقام العظيم اشفع لنا الي ربك الا ترى
الي ما نحن فيه من الكرب فانطلق فاتي تحت العرش فاقع ساجدا لربي عز وجل
زاد في حديث ابي بكر الصديق عند ابي عوانة قدر جمعة ثم يفتح الله علي من محامده
وحسن الثنا عليه شيا لم يفتحه علي احد قبلي وفي حديث ابي بن كعب عند ابي يعلي
رفعه يعرفني الله نفسه فاسجد له سجدة يرضى بها عني ثم امدحه بمدحة يرضى
بها عني ثم يقال يا محمد ارفع راسك سل تعطه بسكون الها واشفع تشفع مبنيا
للمفعول من التشفيع اي تقبل شفاعتك فارفع راسي فاقول امتي يا رب امتي يا رب
مرتين ولابي ذر امتي يا رب فزاد ثالثة فيقال يا محمد ادخل من امتك بكسر الخاء امر من
الادخال الي الجنة من لا حساب عليهم من الباب الايمن من ابواب الجنة وهم سبعون الفا
اول من يدخلها وهم ايضا شركا الناس فيما سوى ذلك من الابواب ثم قال والذي
نفسي بيده ان ما بين المصراعين من مصاريع الجنة بكسر الميم من مصراعين
وهما جانبا الباب كما بين مكة وحمير بكسر الحا المهملة وفتح التحتية بينهما ميم ساكنة اخره را اي
صنعا لانها بلد حمير او كما بين مكة وبصرى بضم الموحدة مدينة بالشام بينهما وبين دمشق
ثلاث مراحل والشك من الراوي وهذا الحديث قد مر مختصرا في احاديث الانبيا باب قوله
تعالي واتينا داود زبورا كتابا مزبورا اي مكتوبا وهو اسم للكتاب الذي انزل عليه

Copyright © King Saud University